رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الحج - المؤمنون - النور

التفسير لمعالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري سورة الحج 8 الآيات 25 75

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا لقاء جديد نكمل به تفسير سورة الحج اسأل الله جل وعلا ان ييسر لنا فهمها ومعرفة معانيها واحكامها - 00:00:00

ولنستمع اولا للايات التي نريد تفسيرها ثم بعد ذلك اتكلم عليها باذن الله جل وعلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى - 00:00:26

الا اذا تمنا القى الشيطان في امنيته. فينسخ وهما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد - 00:00:54

وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم - 00:01:33

الملك يومئذ لله يحكم بينهم الذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات نعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك هؤلاء لهم عذاب مهين لما ذكر الله جل وعلا ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:08

رسالة عامة لجميع الناس لينذرهم من ان تقع بهم العقوبات التي وقعت بالامم السابقة التي كذبت انبيائها وبين ان من يؤمن بتلك الرسالة يعطيهم الله عز وجل خيري الدنيا والاخرة - 00:02:47

فيغفر لهم الذنوب ويعطيهم انواع العطايا باموالهم في عقولهم وفي تصرفاتهم وفي اولادهم وفي جميع احوالهم رزقا كريما اي عطاء بكرم من رب العزة والجلال ويقابلهم اولئك الذين يكذبون بايات الله - 00:03:11

ويصدون الناس عن الايمان بها يظنون انهم قد اعجزوا الله جل وعلا فهؤلاء سيجعل الله لهم الجحيم يلازمونه بعد ذلك ذكر الله جل وعلا انه يريد انه جل وعلا قد - 00:03:41

يجعل في رسالتي رسالات الانبياء فعص تصرفات ووساوس من الشيطان في قلوب بعض الناس لتكون فتنة لهم فقال سبحانه وما ارسلنا يعني ان جميع الانبياء السابقين وجميع المرسلين عليهم السلام - 00:04:06

قد جعل الله عز وجل لهم شياطين تحاول ان تدخل في قراءاتهم بعض ما ليس من شرائعهم فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمناه اي اذا قرأ ايات وكلام رب العزة والجلال - 00:04:31

فان الشياطين تأتيهم و تقوم بوظع اشياء في قراءتهم اما في حروفها والفاظها او في دلالاتها ومعانيها بحيث يحاولون اظلال الخلق وجعل وجعل تلك القراءة على خلاف ما يريد الله سبحانه وتعالى - 00:04:56

الا ان الله سبحانه وتعالى من فضله واحسانه لا يجعل ذلك التلبيس من هؤلاء الشياطين مستمرا بل يبطل ويلغي ما تلقيه تلك الشياطين في قراءة انبياء الله عز وجل ثم بعد ذلك يحكم الله اياته ان يجعلها محكمة - 00:05:26

لا تردد في معناها فيأتي لها بما يفسرها ويوضح معناها ويلغي ما القته الشياطين في حروفها او في معانيها بفضله سبحانه وتعالى والله جل وعلا عليم بجميع ما يقع في الكون ومن ذلك محاولات - 00:05:57

هؤلاء الشياطين من شياطين الانس والجن بحرف كلام الله عن مراده سبحانه وهو سبحانه حكيم يضع الامور فيما يناسبها وحكمه

نافذ لا راد له لا راد له ثم قال تعالى - 00:06:22
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة اي ان هذه المعاني التي القاها الشيطان تكون سببا لاختبار الخلق ومن ثم ينقسمون الى قسم الى قسمين اسم يزيغ بسببه تدخل هؤلاء الشياطين وبالتالي - 00:06:47
يتبع تلك التفاسير المخالفة لمراد الله ويتبع لتلك الزيادات التي زادتها الشياطين في كلام رب العزة والجلال. ومن ثم يكون ذلك سببا من اسباب فتنتهم بان يروا الحق باطلا والباطل حقا - 00:07:14
فيكون فتنة للذين في قلوبهم مرض اي انهم من اهل النفاق. وبالتالي عندهم رغبة وارادة في تحقيق فيها مخالفة لشرع رب العزة والجلال وهكذا ايضا يكون فتنة للقاسية قلوبهم من الكافرين - 00:07:38
والمشركين فيجعلوا ذا تلك القراءة سببا للطعن في الشريعة واتهامها واتهام اهلها. لكونهم قد ركبوا على ما ورد في الشريعة معاني لم تدل الشريعة عليها ولذا قال وان الظالمين لفي شقاق بعيد - 00:08:05
اي هؤلاء الذين ظلموا انفسهم من الكفار والمنافقين في عداوة قوية شديدة وهذه العداوة قد تكون عداوة للحق وقد تكون عداوة لدعاة الحق وقد تكون عداوة بينهم فيما هم فيه وقد تكون عداوة - 00:08:36
وشقاق وبعد عن الحق واتباعه ولا زلنا نجد من دعاة الباطل من يقوم بتفسير ايات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما يريد الشرع من تلك الاحاديث والايات - 00:09:04
ومن ثم يفسرونها بغير مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بمرض في قلوبهم ولكن من فضل الله عز وجل ان كل لفظ وكل اية او حديث يريدون ان يستدلوا به على مرادهم الفاسد - 00:09:28
نجد في ايات كتاب الله واحاديث نبيه الاخرى ما يرد ذلك المعنى الباطل الذي سعوا للوصول اليه وفي المقابل نجد ان اهل الحق يسلمون لما يرد عن الله عز وجل - 00:09:53
و يجمعون النصوص ويجعلونها مفسرة لبعضها وبالتالي يؤمنون بالكتاب كله ويؤمنون ان الجميع حق من عند الله سبحانه وتعالى وما اشكل عليهم في ذلك راجعوا علماء الشريعة الذين يعطيهم الله - 00:10:17
نور البصائر يكون عندهم معرفة بمراد الله عز وجل فيفسرون النصوص الشرعية بعضها ببعضها الاخر فيتبين لهم مراد الله جل وعلا ثم ان الله يتفضل عليهم بان يوفقهم لمعرفة الحق والصواب - 00:10:44
فقال سبحانه وليعلم اي من الحكمة في وجود تلك المعاني وتلك الزيادات في الالفاظ التي تلقيها الشياطين والتي ينسخها الله ويحكم اياته بعد ذلك ان يكون عند العلماء علم بان هذه القراءة التي جاء بها الانبياء - 00:11:09
حق من عند الله سبحانه وتعالى فيكون ذلك من اسباب زيادة ايمانهم. ومن اسباب خظوعهم لاوامر الله جل وعلا. ولما ينزله من الوحي و من اسباب ذلك ان الله جل وعلا يوفقهم للصواب - 00:11:36
ويهديهم للطريق والصراط المستقيم الذي يوصل للحق بدون ميلان ولا اعوجاج فضلا من الله جل وعلا ومن سار على طريق الهدى زاده الله هدى كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم - 00:12:03
دعاة الباطل من الكفار ليس عندهم يقين وانما الذي عندهم شكوك وتردد عدم قناعة ولذا قال ولا يزال اي سيستمر الذين كفروا في مرية منه اي في شك مما انزل الله جل وعلا - 00:12:34
من هذا الكتاب ومما جاء به الانبياء و سيستمرون على ذلك حتى تأتيهم الساعة اما بموتهم ومن مات فقد قامت قيامته والموت يأتي بغتة اي فجأة وهم على ترددهم وباطلهم - 00:13:00
او يأتيهم عذاب يوم عقيم اي تنزل بهم العقوبات الشديدة في الدنيا التي لا يرحمون فيها ولا يكون لهم خير او ان المراد بذلك عذاب يوم القيامة. عذاب يوم القيامة الذي يتمحض الملك فيه لله - 00:13:26
وعلا ولذا قال سبحانه الملك يومئذ لله في يوم القيامة يتمحض الملك لله جل وعلا فانه وان كان في الدنيا بعظ اثبات الملك لبني ادم وهم وما يملكون من كل لله الا انه في يوم القيامة يتمحض الملك لله عز وجل. فلا - 00:13:51

ازيع له ولا يدعي احد ملكا في ذلك اليوم بل الكل مذعنون مقرون لله جل وعلا ذليلون له سبحانه وتعالى في ذلك اليوم يحكم الله جل وعلا ان تلك الطوائف - 00:14:20
ويعطي كل واحد منهم ما ويعطي كل واحد منهم ما يقابل عمله ويجازيه بحسب اعمالهم فالكافرون يجازيهم بحسب ما يستحقونه ولا يزيد عليهم في العذاب. اذ ان الله جل وعلا عادل - 00:14:42
لا ظلم لديه واما المؤمنون فيزيدهم من فضله ويعطيهم عطاء عظيما. رحمة منه سبحانه هاه فقال فالذين امنوا فالذين امنوا وعملوا الصالحات اي وجد عندهم الايمان واقدموا على طاعة الله عز وجل - 00:15:05
وحده عابدين لله وحده مطيعين لانبيائه. فان الله جل وعلا سيجعلهم في جنات النعيم تلك الامكنة العظيمة الملتفة بالخيرات بحيث لا يشاهد بعض اجزائها من اجزاء ايها الاخرى فيها النعيم العظيم - 00:15:29
انواع الخيرات وانواع ملاذ النفوس. سواء في المآكل والمشارب والملابس و الملاذ بانواعها وفي مقابل هؤلاء الذين كفروا وكذبوا بايات الله فجحدوا ما اوجب الله عليهم ولم يقروا بالتوحيد و - 00:15:54
قابلوا ما جاءت به الانبياء عليهم السلام بالتكذيب وبنسبته الى مخالفة الحق والواقع وحينئذ يجازيهم الله جل وعلا الجزاء الشنيع فقال فاولئك لهم عذاب مهينة اي يعذبهم الله وينزل بهم انواع العقوبات - 00:16:25
التي تكون مذلة لهم. يكونون فيها في هوان في نار جهنم ثم ذكر قسما اخر الا وهو المهاجر الا وهم المهاجرون الذين هجروا شيئا من ملاذ الدنيا. هجروا بلدانهم و - 00:16:57
مواطنهم لله عز وجل لارضائه سبحانه وليتمكنوا من عبودية الله جل وعلا سواء قتلوا او ماتوا فان الله جل وعلا يبشرهم بالرزق الحسن مما سنأتي اليه ان شاء الله بيوم اخر باذنه جل وعلا - 00:17:24
وفي هذه الايات عدد من الفوائد والاحكام فمن تلك الفوائد حفظ الله جل وعلا لكتابه العزيز من ان يبدل او ان يدخل فيه ما ليس منه او ان تحرف معانيه - 00:17:51
بحيث لا يتبين لاحد من الناس الحق في ذلك وفي هذه الايات كثرة الرسل والانبياء قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد استدل بالاية على وجود ترك بين الرسول والنبي - 00:18:15
فالرسول فالرسالة مرتبة عالية مغايرة لمرتبة النبوة ولذا قال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وفي هذه الايات ان الانبياء عليهم السلام يقرأون على امهم ما يوحيه الله - 00:18:43
عليهم من شرائعه واحكامه وكلامه سبحانه وتعالى وفي هذه الايات ان شياطين الانس والجن يحاولون اظلال الخلق بحمل كلام الله عز وجل على غير مراده اما بان يزيدوا في الالفاظ - 00:19:11
وبالتالي ينقلب المعنى او يتغير معنى ذلك اللفظ ويكون الكلام على خلاف مراد الله جل وعلا واما بان يحرفوا المعاني ويحملوها على معان غير مرادة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:19:35
وفي هذه الايات فضل الله جل وعلا بي حفظ شريعته بحيث لا يروج على الناس ما يقوله الشياطين من تحريف للألفاظ او تحريف للمعاني في كلام رب العزة والجلال وفي هذه الايات ايظا - 00:20:02
ان الشياطين تستمر على محاولة اظلال الخلق في ذلك ولذلك يجب على الانسان ان يفرق بين ما تلقيه الشياطين وبين ما يكون من المعاني التي ارادها الله جل وعلا اما بمراجعة علماء الشريعة - 00:20:30
الذين يكون عندهم القدرة على فهم مراد الله عز وجل ويكون لديهم القواعد الصحيحة التي يتمكنون بها من فهم كلام الله عز وجل وكلام صلى الله عليه وسلم وفي هذه الايات - 00:20:57
علم الله جل وعلا ب محاولات اهل الضلال والباطل لتحريف شرائعه ولكنه يمهلهم بحكم يراها سبحانه وتعالى. ومن ذلك ان يختبر الخلق هل يفتنون او انهم يبقون على الحق وفي هذه الايات - 00:21:22
ان حكم الله جل وعلا نافذ وانه حكيم يضع الامور فيما يناسبها وفي هذه الايات ان الله جل وعلا يجعل امورا يفتن بها بعض الخلق

لتكون معيارا على اختبارهم و - 00:21:54
بالتالي يكون الجزاء على وفقها وفي هذه الايات ايظا من المعاني حذر الانسان من مرض القلب بان يكون عنده شبهات تجعله يفسر كلام الله على وفق ما لديه من الشبهة - 00:22:20
او الهواء وفي هذه الايات تحذير الانسان من ان يدخل في باب الفتن بطاعة الشياطين في تفسير كلام الله جل وعلا حيث يفتنون العباد فيجعلونهم يرون الحق باطلا والباطل حقا - 00:22:44
ونشاهد هذا في كثير من وسائل الاعلام التي تقلب الحق ليكون في اعين الناس باطلا وفي هذه الايات التحذير من قسوة القلب و الترغيب في بذل الاسباب التي تزيلها وفي هذه الايات - 00:23:13
بعد اهل الظلم عن الحق والهدى بسبب ما لديهم من الظلم سواء باتباع الشياطين او كان الظلم باخذ حقوق الخلق او كان الظلم بالذنوب والمعاصي فيها دلالة على ان الذنوب والمعاصي - 00:23:40
تماثل السلسلة يجر بعضها بعضا ولذا على الانسان ان يجدد التوبة في كل وقت وفي كل حين وفي هذه الايات من الفوائد ان وفي هذه الايات الترغيب في طلب العلم - 00:24:04
بمعرفة مراد الله عز وجل ولمعرفة مقاصد الشريعة فان في ذلك عصمة باذن الله سبحانه وتعالى من الاستجابة لوساوس الشياطين في تحريف كلام الله سبحانه وتعالى وفي هذه الايات ان ما نزل من عند الله فهو حق لا مرية فيه - 00:24:26
يا علينا ان نتيقن بذلك وان نجزم به وفي هذه الايات ان العلم من اسباب زيادة الايمان وان العلم من اسباب زيادة طاعة الانسان لربه سبحانه وتعالى واخباته له جل وعلا - 00:24:55
وفي هذه الايات ان الطاعات بمثابة السلسلة يجر بعضها بعضا ومن هنا على العبد ان يكثر من طاعة الله ليوفقه الله سبحانه وتعالى لطاعات اخرى وفي هذه الايات الترغيب في - 00:25:21
ذل القلوب لله عز وجل في الدنيا وفي خظوعها له سبحانه وتعالى وفيها اشارة الى ان منطلق الطاعة له سبحانه وان مبدأ زلك هو ما في القلوب وفي هذه الايات - 00:25:48
ان الهداية توفيق من عند رب العزة والجلال وان العبد كلما ازداد ايمانه ازدادت هداية الله سبحانه وتعالى له وفي هذه الايات ان طريق الحق طريق لا اعوجاج فيه يوصل الى هدفه بلا ميلان ولا انحراف - 00:26:13
بخلاف طرق الباطل وفي هذه الايات ان اهل العلم واهل الايمان عندهم يقين بمراد الله جل وعلا بخلاف من يقابلهم فانهم انما لديهم صكوك وارتياب وليس لديهم يقين في احوالهم - 00:26:42
وفي هذه الايات ان المخالفين المعاندين من الكافرين والمنافقين يستمرون في الشك وفي التردد ولا يكون عندهم يقين البتة وفي هذه الايات تحذير العبد من ان تأتيه الساعة بموت ينقله للدار الاخرة - 00:27:09
وهو على باطل او في شكوك وفي تردد من اليقين التام بما يأتي عن الله سبحانه وتعالى وفي هذه الايات تحذير الله جل وعلا للمخالفين من ان ينزل بهم العذاب الشديد - 00:27:37
في اليوم العقيم الذي لا ينالهم فيه رحمة ولا يصل اليهم خير متى تركوا الصراط المستقيم ان يسيروا على الحق والهدى وفي هذه الايات تذكير العباد بالاستعداد ليوم الميعاد يوم القيامة - 00:28:01
وفي هذه الايات بيان ان العباد في يوم القيامة لا يملكون شيئا وان الملك يتمحض لله سبحانه وتعالى ومن ثم من كان عنده امور واملاك واموال في دنياه فلا يظن انها ستنفعه - 00:28:27
يوم القيامة الا اذا كان قد استعملها في طاعة الله جل وعلا وفي هذه الايات ان الله يحكم بين العباد يوم القيامة فيتفضل على اهل الايمان فيرحمهم ويعاقب اهل الكفر والتكذيب بما يتناسب مع اعمالهم وما يستحقونه من افعال - 00:28:48
وفي هذه الايات ان الله جل وعلا قد اعد في الدار الاخرة نعيما عظيما في جنات كبيرة واسعة لاهل الايمان والعمل الصالح وفي هذه الايات الترغيب في الاعمال الصالحة التي تكون - 00:29:17

مرادا التي يراد بها وجه الله والتي يتبع فيها انبياء الله عليهم السلام وفي هذه الايات التحذير من جحد نعم الله عز وجل والتكذيب باياته سبحانه وتعالى وفي هذه الايات - 00:29:41

بيان ان الكافرين المكذبين سيكون لهم العذاب الشديد الذي يذلون فيه ويهانون فيه يوم القيامة فهذه ايات عظيمة فيها معان كبيرة من سورة الحج بارك الله فيكم ووفقكم الله لخيري الدنيا والاخرة - 00:30:05

وجعلنا الله واياكم من الهداة المهتدين. هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:30:32